

## التبني السديد على كلمة العرييد

أُلهد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.

أها بعد: فقد أطلعني بعض أبناءي على كلمة نشرها شخص يسمى (علي البخيتي)

قال فيها:

(( لن تهسها النار؛ على أي ديانة كانت؛ أتحدث عن إيفانكا تراه؛ ابنة الرئيس الأمريكي المنتخب. وهل لنار أن تجرؤ على العبث مع هذا الجبال الإلهي. ))

قلت:

هذا الكلام من هذا الجاهل العرييد، من جنس كلام الزنادقة الجراء على معارضة القرآن والسنة، فوجب التنبيه عليه حتى لا يغتر به أمثال كاتب هذه المقالة.

فقلوه (لن تهسها النار):

فيه جرأة وتعالى على الله عزوجل أن الله لا يعذب ذات الجهال ولو كانت على أي ديانة يشمل ذلك اليهودية والنصرانية وغيرها من ديانات الكفر.

والله عزوجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيْهِمْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُوْرٍ﴾ [فاطر: 36].

وكل من ألفاظ العموم، والكفار شر البرية، وشر الدواب، سواء كان جميلا أو غير جميل قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيْهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: 6].

وقال ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: 55]

وبوب الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه على حديث رقم (4903)

بَابُ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَانَهُمْ خَشَبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُو فَاذْهَبْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ وقال: وقوله: {خَشَبٌ مُسْنَدَةٌ} [المنافقون: 4] قال:

كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلُ شَيْءٍ.

قلت:

ومع ذلك يقول الله في المنافقين: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: 68].

وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: 145].

وقوله: (وهل لنار أن تجرؤ على العبث مع هذا الجهال الإلهي)

أقول:

نار جهنم مأهورة وليست متجراًة ولا عابثة، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله «احتجت النار، والجنة، فقالت: هذه يدخلني الجبارون، والمتكبرون، وقالت: هذه يدخلني الضعفاء، والمساكين، فقال الله عز وجل لهذه: أنت عذابي أعذب بك من أشياء، وقال لهذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء ولكل واحدة منكما ملؤها».

وصح عند الترمذي (2574) وغيره أن النبي قال: يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول: إني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر وبالمصورين.

فالذي وكلها بذلك هو الله عز وجل، قال القاري وصاحب تحفة الأحوذى:

---

قوله: (وإني وكلت بثلاثة) أي وكلني الله بأن أدخل هؤلاء الثلاثة النار وأعذبهم بالفضيحة على رؤوس الأشهاد.

كتبه أبو عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري

في مكة المكرمة بتاريخ (11/2/1438هـ)